@ 93 @ فهي هنا بتجوز ويمكن أن يريد بقوله ! 2 2 ! الساعة التي وقع فيها عزمهم وانقيادهم لتحمل المشقة إذ السفرة كلها تبع لتلك الساعة وبها وفيها يقع الأجر على ا وترتبط النية فمن اعتزم على الغزو وهو معسر فقد اتبع في ساعة العسرة ولو اتفق أن يطرأ لهم غنى في سائر سفرتهم لما اختل كونهم متبعين في ساعة عسرة و ! 2 2 ! الشدة وضيق الحال والعدم ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! وهذا هو جيش العسرة الذي قال رسول ا صلى ا عليه وسلم فيه من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان بن عفان رضي ا عنه بألف جمل وألف دينار . .

وروي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قلب الدنانير بيده وقال وما على عثمان ما عمل بعد هذا وجاء أيضا رجل من الأنصار بسبعمائة وسق من تمر وقال مجاهد وقتادة إن العسرة بلغت بهم في تلك الغزوة وهي غزوة تبوك إلى أن قسموا التمرة بين رجلين ثم كان النفر يأخذون التمرة والواحدة فيمضغها أحدهم ويشرب عليها الماء ثم يفعل كلهم بها ذلك .

وقال عمر بن الخطاب رضي ا عنه وأصابهم في بعضها عطش شديد حتى جعلوا ينحرون الإبل ويشربون ما في كروشها من الماء ويعصرون الفرث حتى استسقى لهم رسول ا صلى ا عليه وسلم فرفع يديه يدعو فما رجعهما حتى انسكبت سحابة فشربوا وادخروا ثم ارتحلوا فإذا السحابة لم تخرج عن العسكر وحينئذ قال رجل من المنافقين وهل هذه إلا سحابة مرت وكانت الغزوة في شدة الحر وكان الناس كثيرا فقل الظهر فجاءتهم العسرة من جهات ووصل رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى أوائل بلد العدو فصالحه أهل أذرج وأيلة وغيرهما على الجزية ونحوها وانصرف وأما الزيغ الذي كادت قلوب فريق منهم أن تواقعه فقيل همت فرقة بالإنصراف لما لقوا من المشقة والعسرة قاله الحسن وقيل زيغها إنما كان بظنون لها ساءت في معنى عزم رسول ا صلى ا عليه وسلم على تلك الغزوة لما رأته من شدة العسرة وقلة الوفر وبعد المشقة وقوة العدو المقصود وقرأ جمهور الناس وأبو بكر عن عاصم تزيغ بالتاء من فوق على لفظ القلوب . .

وروي عن أبي عمرو أنه كان يدغم الدال في التاء وقرأ حمزة وحفص عن عاصم والأعمش والجحدري يزيغ بالياء على معنى جمع القلوب وقرأ ابن مسعود من بعد ما زاغت قلوب فريق وقرأ أبي بن كعب من بعد ما كادت تزيغ وأما كان فيحتمل أن يرتفع بها ثلاثة أشياء أولها وأقواها القصة والشأن هذا مذهب سيبويه وترتفع القلوب على هذا ب تزيغ والثاني أن يرتفع بها ما يقتضيه ذكر المهاجرين والأنصار أولا ويقدر ذلك القوم فكأنه قال من بعد ما كاد

القوم تزيغ قلوب فريق منهم والثالث أن يرتفع بها القلوب ويكون في قوله تزيغ ضمير القلوب وجاز ذلك تشبيها بكان في قوله ! 2 2 ! وأيضا فلأن هذا التقديم للخبر يراد به التأخير وشبهت ! 2 2 ! بكان للزوم الخبر لها قال أبو علي ولا يجوز ذلك في عسى . .

ثم أخبر عز وجل انه تاب أيضا على هذا الفريق وراجع به وأنس بإعلامه للأمة بأنه ! 22 ! والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال بن أمية الواقفي ومرارة بن الربيع العامري ويقال ابن ربيعة ويقال